رابط المادة على منصة باحث

61 - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم - فصل في غزوة خيبر) 3 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وصية اعمالنا من يهده الله فلا مضل له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - 00:00:00

زاد الميعاد لا زال لا زلنا في نتفيأ ظلال فوائد سورة غزوة خيبر الفصل الذي ذكر فيه قدوم جعفر ابن ابي طالب نعم من الحبشة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:00:19

وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله فصل وفي هذه الغزوة قدم عليه صلى الله عليه وسلم ابن عمه جعفر ابن ابي طالب واصحابه. ومعهم الاشعريون يعني من من الحبشة لانهم جلسوا في الحبشة منه - 00:00:46

في مكة الى سنة سبع والاشعريون ركبوا سفينة ليهاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقذفهم البحر من اليمن طبعا الى الحبشة انضموا الى الى جعفر ثم جاءوا في سنة سبع - 00:01:06

وجاء ابو هريرة في سنة سبع وجاء دوسيون كذلك في خيبر ومعهم الاشعريون عبد الله بن قيس ابو موسى واصحابه وكان في من قدم معهم اسماء بنت عميس. قال زوجة جعفر - 00:01:34

هي زوجة جعفر في ذلك الوقت ثم بعد جعفر تزوجها ابو بكر ثم بعد ابي بكر علي واقع قال ابو موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن. فخرجنا مهاجرين انا واخوان واخوان واخوان لي - 00:01:56

اخواني احسن الله اليك فخرجنا مهاجرين انا هذه النون التي في المثنى مكسورة والتي في الجمع ملونة. التي في الجمع توحى. ايه. هذا الفرق بينهم اخرجنا مهاجرين انا واخواني لي انا اصغرهما. احدهما ابو رهم - 00:02:19

والاخر ابو بردة في بضع وخمسين في بضع في بضع وخمسين رجل. بضع احسن الله اليك. في بضع وخمسين رجلا من قومي ركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة توافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده. قال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا بالاقامة فاقيموا - 00:02:43

معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا. فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم - 00:03:08

وكان ناس يقولون لنا سبقناكم بالهجرة. قال ودخلت اسماء بنت عميس على حفصة. فدخل عليها عمر فقال من هذا قالت اسماء فقال عمر سبقناكم بالهجرة. يعني الى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم هم افرهم هاجروا الى الحبشة فرارا بدينهم - 00:03:26

يعني جاء الكلام وكذا فقال نحن سبقناكم بالهجرة لان حصل بهجرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم نصرة له وتأييد واولئك حصل بهجرتهم فرار بالدين ولذلك رأى الصحابة انهم اهل المدينة هجرة المدينة انهم - 00:03:49

سبقوا بهذا ونالوها نحن احق نحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت يا عمر كلا والله لقد كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم. ويعظ جاهلكم وكنا في ارض البعداء البغضاء. الله اكبر - 00:04:08

وذلك في الله وفي رسوله ويم الله لك. الله اكبر. ويم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول صلى الله عليه

وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف. ونخاف - 00:04:31
احسن الله اليك. ونحن كنا نؤذى ونخاف. وساذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان عمر قال كذا وكذا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له - 00:04:46
قالت قلت له كذا وكذا. فقال ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة. ولكم انتم اهل السفينة هجرتان وكان ابو موسى واصحاب السفينة يأتون. الهجرة الاولى الى الى الحبشة - 00:05:06
مرارا بالدين والهجرة الثانية من الحبشة الى المدينة نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو موسى واصحاب السفينة يأتون اسماء ارسالا يسألونها عن هذا الحديث ما من ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. شيء عظيم - 00:05:22
انظر الى الحالة اللي هي كانوا عليها من محبة الله ورسوله والسباق الى الخير عجيبة هذا الامر يأتون ارسالا كل فترة يأتي اثنين ثلاث اربعة يسألونها اسماء ماذا قالوا رسول الله - 00:05:47
لكن جوابها جميل هذا تكون انكم لقد كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم. ويعظ جاهلكم يعني العلم عندكم قريب. كثير والوحي تدركونه وكنا في ارض البعداء البغضاء كفر وبعد عن القرابة وعن - 00:06:10
مم وذلك في الله وفي رسوله يعني لو شاءوا رجعوا الى قومهم لكنهم لله وفي الله ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه وقبل لباته وقال والله ما ادري باي ما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر - 00:06:31
كان يحبه كثيرا كان اشبههم به خلقي وخلقي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بالصورة بالاخلاق رضي الله عنه احبه جدا قام له لما رآه قبل بين على جبهته فيه تقبيل الفاضل للمفضول - 00:06:57
اذا كان له فضيلة وانما واما ما روي في هذه القصة ان جعفر لما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حجل يعني مشى على رجل واحدة عظاما لرسول الله صلى الله عليه - 00:07:24
عليه وسلم وجعله اشباه الدباب الرقاصون وجعله جعله. احسن الله اليك نعم. وجعله اشباه الدباب الرقاصون اصلا لهم في الرقص قال البيهقي وقد رواه من طريق الثوري عن ابي الزبير عن جابر. وفي اسناده الى الثوري من لا يعرف - 00:07:44
قلت ولو صح لم يكن في هذا حجة على جواز التشبه بالدباب والتكسر والتخنث في المشي والتخنث في المشي هؤلاء يعني بعض جعلوا اصلا يجمعون ادلة لاجل يجيزون الرقص قالوا ان جعفرا - 00:08:07
لما قدم حجر على رجل واحدة مثل آآ رقصة للحبشة ها؟ هم. يعني اه اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا لا يصح. اولا هذا اسناده ضعيف. ضعيف فيه مجاهيد - 00:08:24
ايها الثاني يقول الشيخ ليس فيه حجة لان نتشبه والتخنس في المشي المناخي لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان هذا لعله كان من عادة الحبشة تعظيما لكبرائها. كضرب الجوك - 00:08:38
عند التركي ونحو ذلك فجرى جعفر على تلك العادة وفعلها مرة. ارجوك والجوق الظاهر انهم يضربون زي البوق هذا اذا جاء عظيمهم يعني انصحها لعله كان من عادة الحبشة عند تعظيم الكبير اذا - 00:08:58
ايوا فجر فجرى جعفر على تلك العادة وفعلها مرة ثم تركها لسنة الاسلام. فاين هذا من القفز والتكسر والتثني والتخنث التوفيق قال موسى ابن عقبة كانت بنو فزارة مما قدم على اهل خيبر ليعينوهم. فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:17
الا يعينوهم وان يخرجوا عنهم. ولكم من خيبر كذا وكذا فابوا عليه. فلما فتح الله عليه خيبر اتاه من كان ثم من بني فقالوا وعدك الذي وعدتنا فقال لكم فقال لكم ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر - 00:09:40
فقالوا اذا نقاتلك. فقال موعدكم كذا. فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين ها حجر نريد كان يقول لهم اخرجوا ولكم كذا قالوا لا فلما رأوا انه فتح - 00:09:59

نريد ما وعدته قال ما لكم الا هذا الجبل يصنعون بالجبل لا يبنى ولا يزرع ولا يفلح ولا يسكن قالوا اذا نقاتلك؟ قال الموعد هربوا وقال الواقدي قال ابو شعيب المزني وكان قد اسلم فحسن اسلامه. لما نفرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن رجع بنا - 00:10:18
زعيم فزارة. نعم فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا اني ارى الليلة في النوم انني اعطيت ذا الرقيبة جبلا في خيبر قد والله اخذت برقبة محمد. فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر - 00:10:47
فقال يا محمد اعطني ما غنمت من حلفائي فاني انصرفت عنك وقد فرغنا لك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت نفرك الى اهلك. قال اجزني يا محمد. مم. قال لك فزع مو قال فزعنا في الليل. سمعوا شيئا - 00:11:09
هربوا يقال اني رأيتك في رؤية بشيء لم يشهده ولكن من الوحي جاء هذا عجزني. قال اجزني يا محمد. قال لك ذو الرقيبة. قال وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رأيته في النوم انك اخذته فانصرف عوينة فلما رجع الى اهله حتى المنام اخبر ببه. الله المستعان - 00:11:29
من صرف عيينة فلما رجع الى اهله جاءه الحارث بن عوف فقال الم اقل لك انك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما من المشرق والمغرب يهود يهود كانوا يهود يهود كانوا يخبروننا بهذا - 00:11:57
اشهد لسمعت ابا رافع سلام لابن ابي الحقير يقول انا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو نبي مرسل. ويهود لا ويهود لا تطاوعني على هذا. ولنا منه ذبحان - 00:12:15
واحد بيثرب واخر بخيبر. قال الحارث قلت بسلامة احسن الله اليك. قلت لسلام يملك الارض جميعا؟ قال نعم والتوراة انزلت على موسى وما احب ان تعلم يهود بقولي فيه. عجيب - 00:12:35
ابو رافع ومع ذلك كان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم مع انه يقر لكن يقول ان اليهود لا يطاوعوني وقتل كافرا عدو الله ترى لما ترى قصص الله عنهم في القرآن - 00:12:51
كيف كانوا مع موسى والانبياء لا تعجب من صنيعهم هذا وهم يسمعون الوحي من موسى بالتوراة وهارون يقول لهم انما فتنتم به يعني العجل ومع ذلك حتى كادوا يقتلوه. وهو نبي الله بين ظهرهم - 00:13:13
ويعبدون يقول هذا الهكم اله موسى فنسي فصل وفي هذه الغزاة سم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام ابن سلام ابن مشكل شاة مشوية قد سمتها وسألت اي اللحم احب اليه - 00:13:37
فقالوا الذراع فاكثرت من السم في الذراع فلما انتهش من ذراعها اخبره اخبره الذراع بانه مسموم. فلفظ الاكلة ثم قال اجمعوا لي منها هنا من اليهود. فجمعوا له فقال لهم اني - 00:13:59
عن شيء فهل انتم صادقين فيه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم؟ قالوا ابونا فلان كذبتم ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت - 00:14:16
قال هل انتم صادقين عن شيء ان سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم. وان وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا عليه وسلم. من اهل النار؟ فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:33
يقولون اربعين يوما فقط زمن زمن عبادة العجل يقولون ننجوا منها فقط ويطلعون زكوا انفسهم اعوذ بالله ويعاهدون انهم يصدقون ويكذبون ويدرون انه ينزل عليه الوحي ويخبرهم ويكذبهم ويكذبهم طمست قلوبهم - 00:14:54
كما اشرب بيت العجل يشربت الكفر وشربت الالحاد وشربت الضلال وشربت العناد اعوذ بالله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها. فوالله لا نخلفكم فيها ابدا. الله اكبر. ثم قال هل انتم صادقين عن شيء ان سألتكم عنه؟ قال - 00:15:25
نعم قال اجعلتم في هذه الشاة سما؟ قالوا نعم. قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك وجيء بالمرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اردت قتلك. فقال ما كان الله ليسلطك علي - 00:15:50
قالوا الا نقتلها؟ قال لا. ولم يتعرض لها ولم يعاقبها. واحتاجم على الكاهل وامر من اكل منها فاحتجم. فمات بعضهم واختلف في قتل المرأة. فقال الزهري اسلمت فتركها. ذكره عبدالرزاق عن معمل عنه ثم قال معمر - 00:16:11

والناس تقول قتلها النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو داوود حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد هناك رواية انه فعلا وهل قتلها لم يقتلها ولا الامر لاجل السم - 00:16:30

ثم لما مات عباد ابن بشر الذي اكل معه قتلها قصاصا اه فالنفي القتل كان اول الامر لما وضعت السم له عليه الصلاة واثبات القتل بعد موت عباد عند ذلك - 00:16:47

اه اي نعم قصاصا هذا الجمع بين الاقوال وسأل رجل مالك ابن انس قال يا ابا عبد الله هل قتل النبي صلى الله عليه وسلم المرأة التي سمته؟ قال لا ادري - 00:17:06

وامهلني حتى سال الناس الامام مالك يقول لا ادري وسأل هل لقي الواقدين؟ فقال له الامام مالك قال يا ابا عبد الله يسأل الوقت قال يا ابا عبد الله هل قتل النبي صلى الله عليه وسلم المرأة التي لانها صاحب سير - 00:17:19

قال نعم فجاءه الرجل بعد مدة وقال هاه قال لقد سألت الناس يعني العلماء عنها فاخبروني انه قتلها تواضع الامام مالك في العلم قال ابو داوود قال ابو داوود حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد عن محمد بن عمرو عن عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة ان - 00:17:41

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخير شاة مصرية وذكر القصة. مصرية يعني على النار مشوية اصلوها فاصبروا او لا تصبروا نعوذ بالله. نعم مرة نعم وقال فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية ما حملك على الذي صنعت؟ قال جابر فامر بها رسول الله صلى الله عليه - 00:18:10

فقتلت كلاهما مرسل. ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو. عن ابي سلمة عن ابي هريرة متصلا انه قتلها لما مات بشر ابن البراء وقد وفق بين الروايتين بانه لم يقتلها اولا. فلما مات بشر قتلها - 00:18:40

وقد اختلف هل اكل النبي صلى الله عليه وسلم منها او لم يأكل؟ واكثر الروايات انه اكل منها. وبقي بعد ذلك ثلاث سنين حتى قال في بوجعه الذي مات فيه. ما زلت اجد من الاكلة التي اكل. احسن الله اليك. ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة يوم خيبر. فهذا اوان - 00:18:59

انقطاع الاثر مني. مم الزهري ستوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا. صحيح قتل بهذا صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين النبوة والشهادة واليهودي وقتلة الانبياء حتى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:23

يعني قتلوا لعنهم الله قال موسى ابن عقبة وغيره وكان بين قريش حين سمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر تراهن عظيم وتبايع منهم من يقول يظهر محمد واصحابه. ومنهم من يقول يظهر الحديثان يهود خيبر. هم - 00:19:47

هو يهود عندنا هو يهود يظهر الحليفان ويهود خيبر. ايه. احسن الله اليك ومنهم من يقول يظهر الحليفان ويهود خيبر. وكان الحجاج بن علاط السنمي قد اسلم وشهد فتح خيبر. وكان تحته ام شيبة - 00:20:13

اخت بني عبد الدار ابن قصي. وكان وكان الحجاج مكثرا من المال كانت له معادن بارض بني سليم فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر قال الحجاج بن علاط ان لي ذهبا عند امرأتي. وان تعلم هي واهلها باسلامي فلا مال لي - 00:20:32

فلاسرع فلاسرع السير واسبق واسبق واسبق الخبر. اسبق. احسن الله واسبق الخبر وليخبرنا اخبارا اذا قدمت ادرأ بها عن مالي ونفسي. فاذن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني يأتي ويخبر انه فرح - 00:20:51

صار اليهود وكذا وكذا ليعمي عليهم ويصدقوا انه لا زال معهم على كفرهم اللي يأخذ امواله ثم يا رب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مكة قال لامرأته اخفي علي واجمي واجمعي ما كان لي عندك من مال فاني اريد ان - 00:21:12

نشتري من غنائم محمد واصحابه. فانهم قد استبيحوا وما يخفي عليه لا احد يدري يروح يشتري معي يعني يريد يظهر له انه حريص على التجارة فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم. وان محمدا قد اسر وتفرق عنه اصحابه. اعوذ بالله. وان اليهود قد اقسموا لتبعثن به الى مكة - 00:21:36

ثم لتقتلنه بقتلاهم بالمدينة. وفشى ذلك بمكة واشتد على المسلمين وبلغ منهم واظهر المشركون الفرح والسرور فبلغ العباس عم

رسول الله صلى الله عليه وسلم زجلة الناس وجلبتهم واظهارهم السرور - 00:21:59
اراد ان يقوم ويخرج فانخزل ظهره فلم يقدر على القيام. يعني كأنه انكسر ظهره الذي تنزل به مصيبة شديدة ينقطع ظهره لذلك يشدونه بحزام يعبرون الناس عنها اذا اصيب بهذا يقول انقطع - 00:22:15
فلم يستطع ايوة فدعا ابنا له يقال له قسم. وكان وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل العباس يرتجز ويرفع صوته لئلا يشمت به اعداء الله حبي قسم شبيه ذي الانف الاشم - 00:22:38
نبي ربي ذي النعم برغم انفي من رغم وحشر الى باب داره رجال كثيرون من المسلمين والمشركين. منهم المظهر للفرح والسرور ومنهم الشامت المغري منهم من من به مثل الموت من الحزن والبلاء. فلم نعم - 00:22:58
فلما سمع المسلمون رجز العباسي وتجلده طابت نفوسهم. وظن المشركون انه قد اتاه ما لم يأتهم. ثم ارسل العباس غلاما الى الحجاج وقال له اخلو به. وقال له والى كما جئت به. وقل له. احسن الله اليك - 00:23:17
وقل له ويلك ما جئت به. وما تقول فالذي وعد الله خير مما جئت به. فلما كلمه الغلام قال له اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليخلو بي في بعض بيوته حتى اتيه. فان الخبر على ما يسره. الله اكبر - 00:23:36
فلما بالغ العبد باب الدار قال ابشر يا ابا الفضل. فوثب العباس فرحا كانه لم يصبه بلاء قط. حتى جاءه وقبل ما بين عينيه فاخبره بقول الحجاج قبل العبد ما بين عينيه. من فرحه بالبشارة - 00:23:53
مجرد الاشارة الى انه ابشر بما يسرك. الله اكبر الله اكبر فاخبره بقول الحجاج فاعتقه. ثم قال لا اله الا الله اعتقه ثم قال اخبرني قال يقول لك الحجاج اخلو به في بعض بيوتك حتى يأتيك ظهرا - 00:24:11
فلما جاءه الحجاج وخلى به اخذ عليه لتكتمن خبري توافقه عباس على ذلك فقال له الحجاج جئت وقد افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر. وغنم اموالهم وجرت فيها سهام الله. لا اله وان رسول الله صلى الله عليه - 00:24:31
وسلم قد اصطفى صفية بنت حيي لنفسه واعرس بها. ولكن جئت لمالي اردت ان اجمعه واذهب به. واني استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي ان اقول ما شئت فاخفي علي ثلاثا. ثم اذكر ما شئت. قال فجمعت - 00:24:52
فجمعت له امرأته متاعه. ثم انشمر راجعا. فلما كان بعد ثلاث اتى العباس امرأة اتى العباس امرأة الحجاج فقالت ما فعل زوجك؟ قال الذهب وقالت لا يحزنك الله لا يحزنك الله يا ابا الفضل. لقد شق علينا الذي بلغك فقال اجل - 00:25:12
لا يحزنني الله. هم. ولم يكن بحمد الله الا ما احب. فتح الله على رسوله خيبر. وجرت فيها سهام الله. واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه. فان كان لك في زوجك حاجة فالحقي به. قالت اظنك والله صادقا. قال فاني والله صادق. والامر على ما اقول - 00:25:33
قالت فمن اخبرك بهذا؟ قال الذي اخبرك بما اخبرك ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش. فلما رأوه قالوا هذا والله التجلد يا ابا الفضل. ولا يصيبك الا خير. قال اجل لم يصبني الا خير - 00:25:53
يظنون انه متجلد وهو فرح. جذر بفظل الله لا اله الا الله قال اجل لم يصبني الا خير والحمد لله. اخبرني الحجاج بكذا وكذا. وقد سألني ان اكتم عليه ثلاثا لحاجة. فرد الله ما كان للمسلمين منك - 00:26:08
وجزع على المشركين. وخرج المسلمون من مواضعهم حتى دخلوا على العباس فاخبرهم الخبر. فاشرقت وجوه المسلمين. الله اكبر الله اكبر لا اله الا يعني اصابهم كآبة ثلاثة ايام ثم جاءهم ما يفرحهم - 00:26:25
الله اعلم صلى الله وسلم نبينا محمد اله وصحبه اجمعين - 00:26:49